

LORSWEG 4
3771 GH BARNEVELD
THE NETHERLANDS

تاريخ: 2008\04\12
رقم : 14 س س 04

رسالة إلى طلبة العراق وإلى الجهات الوطنية والدولية المعنية بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية

14 نيسان أبريل 2008

يوم وُلد اتحاد الطلبة العام بمؤتمر السبع الخالد في الرابع عشر من نيسان أبريل 1948، كان طلبة العراق قد قطعوا مسيرة عقود من العمل التنظيمي بين المدارس والمعاهد والجامعات التي كانت تعاود مسيرة حضارة عراقية تمتد عشرة آلاف عام من سطوع أول ضياء معرفي في التراث الإنساني لأول فصل دراسي وأول مدرسة، ومئات السنوات لواحدة من أوائل الجامعات عالميا هي الجامعة المستنصرية...

وكانوا يعلنون وصول درجة وعيهم التنظيمي لأبعد المديات، مؤكدين بتحولهم إلى تشكيل اتحاد عام للطلبة أنهم الأجدر بتحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع العراقي الذي كان خارجا للتو من رحم الحرب الكونية الثانية ومن كل آلامها وجراحاتها.. ومن هنا كانت آليات الولادة قد جرت بتحالف وطيء مع شغيلة العراق وبحمايتهم لمؤتمر الطلبة الأول... ومن هنا [أيضا] جاءت برامج الاتحاد الوليد لتدافع لا عن مطالب الطلبة المهنية حسب بل ولتتشاطر المطالب الوطنية العامة في الحياة الديموقراطية وفي العيش الآمن المستقر...

إنّ تهانينا نحن كتّاب وصحفيي ومبدعي الآداب والفنون العراقيين لطلبة العراق بمناسبة ولادة أول اتحاد لهم وهي المناسبة التي تمثل عيد الطلبة العراقيين، لا تقف عند التبريكات والتمنيات وإنما تتشاطرهم خطابهم الذي يرسلونه اليوم إلى طلبة المنطقة والعالم معلنين فيه مكيين جهودهم وراسخ أنشطتهم ووطيد آمالهم في تحقيق الأهداف التي من أجلها وُجد اتحاهم اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية...

لقد بقي هذا الاتحاد في أحلك الظروف في طليعة مسيرة الاتحادات وكان دوما في المقدمة يقود النضالات ووطنيا وعالميا من أجل غد أفضل، وكان طلبة العراق عبر تنظيمهم في اتحاد الطلبة العام يغذون السير من أجل وحدة مسيرة كفاح الطلبة مؤكدين على أعماق علائق التلاحم النضالي بين التنظيمات الديموقراطية لطلبة العالم...

وهم اليوم إذ يجدون أنفسهم بين مخالب سطوة قوى الإرهاب والعصابات المنظمة وتلك الميليشيات التي تتحكم في الشارع العراقي والحياة العامة ليتطلعون إلى تضامن عالمي يرتقي لمستوى الأوضاع الكارثية التي يحيونها راهنيا بعد عقود من التضحيات والنشاط المثابر المؤثر...

إنّ عقودا من التخريب لنظام الطاغية تلتها السنوات الخمس الأخيرة (العجاف) من التعطل في كل مؤسسة علمية أدت إلى أعمال النهب والهدم والتخريب وإلى توقف تام خطير لأية جهود يمكنها أن تستوعب الطلبة وتستجيب لمطالبهم الأساس.. وفي ظروف كهذه تردى مستوى التعليم بكل مستوياته وفروعه وجابه الطلبة أوضاعا من تخلف المحاضرة العلمية وخواء الدرس ومفرداته وتوجه البرامج التعليمية هذه المرة نحو أسلمة المنهج وإشاعة أجواء الطقوسية الدينية والفلسفة المرضية الطائفية

LORSWEG 4
3771 GH BARNEVELD
THE NETHERLANDS

فضلا عن الافتقار للكتاب المنهجي والمرجعي على حد سواء وخلو المختبرات ومعامل التجريب العلمية من الأجهزة والمواد المطلوبة لدراساتهم...

إنّ كل هذه النواقص الحادة ما عادت همّا وحيدا مقلقا بل وجد الطلبة أنفسهم أمام تداعيات توسع حالات الفقر نتيجة البطالة وتعطل نسبة تزيد على ثلثي طاقات العمل من الآباء وأولياء الأمور، ما دفع لترك الدراسة وإكراه الأطفال على العمل لإعالة أسرهم التي أصابها شبح البطالة أو لإعانة ملايين من الأرامل بلا معيل..

وفاقت مشكلة النزوح والتهجير داخليا وخارجيا الأزمة فوجدنا مئات الألوف من طلبة العراق خارج مقاعد الدراسة بسبب من ابتعادهم عن بيوتهم ومدارسهم وعيشتهم في مخيمات بلا خدمات مناسبة داخليا. وفي دول الجوار حيث ملايين عراقية أخرى لم تستطع تلك الدول توفير فرص مقاعد الدراسة (الوافية) لمثل هذه المجاميع من عشرات ومئات الألوف...

وتتصاعد سلطة قوى الإرهاب خارج المؤسسة التعليمية ودخلها [على الرغم من بع حالات من الهدوء أو الاستقرار الهش الذي عادة ما يتفجر بين الفينة والأخرى ويخشى من اندلاع انفجار كبير قابل] حيث يجري في ظل فقدان الأمن والأمان منع الطلبة من ممارسة حياتهم الطبيعية لا في تحصيل العلم ولا في ممارسة الأنشطة المعرفية والاجتماعية المناسبة بل وصل الحد إلى التحكم فيما تلبس الطالبة أو حتى يرتديه الطالب وتقف عناصر إرهابية في بوابات الجامعات والمعاهد والمدارس لتخطف أو تقتل من تشاء بلا حسيب أو رقيب وتبتز الطلبة وأهاليهم لمأرب مادية رخيصة أو لما يطوّع استغلال الطلبة لمصالح تلك العناصر الإرهابية وقياداتها من القوى التي تنتسّر في الغالب بالدين وبالقدسية والمرجعيات الدينية وهي ليست أكثر من شرادم نظمت نفسها في ميليشيات تستنزل بالأحزاب الدينية الطائفية المصطرعة على النفوذ والسلطة...

لقد جرى اغتيال مئات وآلاف من الأساتذة والعلماء والتدريسيين والمتخصصين ولكن الأمر لم يقف عند حدود هؤلاء وهم من ألمع طاقات البلاد العلمية بل امتد ويمتد متصاعدا ليطل الطلبة حيث صار أمر الاختطاف والتهديد الابتزازي والقتل والتصفية الجسدية للطلبة حالة أوسع من الخطر الكارثي الذي مهد الأجواء لسطوة منطلق الإرهاب بين الطلبة إذ يعيشون اليوم وعوائلهم قلقا ورعبا متصلا بلا نهاية...

وفي سوابق نذكر بها من قبيل الاعتداء السافر الذي تضمن القتل والتكيل والضرب للطالبات والطلبة وهم في رحلة اجتماعية ترفيحية لجامعة البصرة وذلك أمام أنظار قوى الأمن المحلية ومن قبيل منع طلبة جامعة ذي قار من الاحتفال بيوم تخرجهم والاعتداء على احتفالياتهم وبمعرفة وعلم الجهات المختصة في الجامعة والأمن المحلي ومن قبيل التفجيرات الإرهابية المتكررة على بوابات الجامعات وداخل الحرم الجامعي ومن قبيل تخريب مدرسة الباليه ومعاهد الفنون وتعطيل العمل بها ومن قبيل مئات الاعتداءات على الطلبة سواء في الحرم الجامعي أم خارجه وفي المدرسة والمكتبة والمختبر أم في غيرها..

إنّ كل ذلك جرى ويجري لطالباتنا اللواتي يتعرضن قبل وأكثر من زملائهن للاعتداء وللابتزاز ومن ثمّ لإبعادهن عن مقاعد الدرس ومع ذلك يصر طلبتنا على التصدي للجريمة المرتكبة بحقهم ويواصلون المثابرة لتحصيل العلوم والمعارف وللمشاركة في توجيه العمل الوطني توجيهها يعزز من لغة السلم والحريات والدفاع عن حقوق العراقيين في الحياة المستقرة وتطبيع أجواء الحياة كافة..

ولعل ذلك يتطلب أبعد أنشطة التضامن وأوسعها تنوعا، بدءا من المساهمة في توفير المقاعد الدراسية للنازحين بالملايين بدعم من دول الجوار والمنظمات الدولية المسؤولة وبخطة واضحة ومناسبة بالخصوص... إلى دعم ترميم المباني وبناء الجديد وتوفير المستلزمات من الأثاث والقرطاسية واللوازم المختبرية وغيرها، إلى دعم تطلعات طلبتنا في الحصول على أجهزة الكمبيوتر في مدارسهم

LORSWEG 4
3771 GH BARNEVELD
THE NETHERLANDS

وجامعاتهم بما يجعلهم يتابعون تطورات التعليم في عصرنا ولا يتركهم نهبا للتخلف والتردي والإفكار العلمي المعرفي في عصر التكنولوجيا الحديثة...
وتبقى مهمة تطبيع الحياة في الجامعات والمدارس وحماية الحريات وإشاعة الاستقرار وتوفير المسلتزمات من مسؤولية مؤسسات الدولة وقوى المجتمع المدني إذ يلزم إعلان خطط واهتمام جدي مسؤول يترقي لمستوى الحاجات والمطالب ويوفرها بوصفها أولوية لا يمكن للعراق الجديد أن يغادر أوضاعه الملتهبة من دونها... فالطلبة شريحة مهمة لا يمكن بغير هذه الاستجابة المؤملة أن تستقر الأوضاع العامة وسينخلق عراقا متخلفا ونخرج أوجاجا من الأميين ومن المتعاطين مع الإرهاب وأمراض الطائفية وغيرها بما لا يعقد المشكلات ويفاقمها بطريقة كارثية...
من هنا فإن الاحتفاء بيوم الطلبة العراقيين يقدم تهانیه مشددا على مواصلة كفاح الطلبة ونضالهم ومتطلعا لتغيير هذا الواقع المتردي المؤلم وهو يحتفي بالعيد مؤكدا التزام خطوات أول اتحاد عام لطلبة العراق في العمل والتقدم الثابت نحو آماله وأهدافه....

إن اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية ومنظماته وفروعه يعلن باسم طلبة طلبة العراق أن بوابات المعاهد والكليات والمدارس لن تُغلق وأن جامعات بغداد والمستنصرية والموصل والبصرة والأنبار وذي قار وواسط وكربلاء والنجف وصلاح الدين والسليمانية ودهوك وكل جامعة وكل مدرسة في كل مدينة وكل حي ومئات وآلاف من الأساتذة والعلماء والطاقت العلمية المبدعة جميعهم سيبقون وراياتهم مرفوعة وبواباتهم مشرعة وأصواتهم تهدر في قاعات الدرس التي تمثل خيمة باتساع ميادين الوطن وبيوته وسوحه ومهاجره القصية... وأن اتحاد الطلبة العام يتابع ملتزما قضايا طلبة العراق داخل الوطن وخارجه في أبعد أماكن نزوحهم وهجراتهم...

فيا طلبة العالم، إن طلبة العراق اليوم يمرون بظروف عصيبة قاهرة وهم يتطلعون إلى عميق تضامنكم في شتى مجالات مسيرة التحصيل العلمي وحيواتهم وتفاصيل أنشطتهم المهنية الديموقراطية والوطنية.. وهم ينظرون إليكم ولمشاطرتكم نضالاتهم وتضامنكم بوصفكم زميلات وزملاء طريق واحدة في اتجاه الارتقاء بحيوات البشرية جمعاء ...

الانتصار للسلام والديموقراطية والبقاء للإنسان مبدعا للخير منتجا للمعرفة وصانعا لحياة حرة كريمة يتسامى فيها الناس بأنشطتهم المعرفية وإبداعاتهم وفنونهم وخطاباتها الإنسانية الأصيلة... وليعيش طلبتنا جميعا وطلبة العراق وتنظيمهم الأول ممثلا في اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية الرائد في مسيرة الحركة الطلابية الوطنية والعالمية وإلى غد أفضل تبنيه عقول طلبتنا وسواعدهم النيرة...

رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا البرلمان الثقافي العراقي في المهجر لجنة الأكاديميين العراقيين في المهجر